

بحار الأنوار

[132] يقول له كن فيكون. والرابع " ا أكبر " على معنى حلمه وكرمه، يحلم كأنه لا يعلم، ويصفح كأنه لا يرى، ويستتر كأنه لا يعصى، لا يعجل بالعقوبة كرما وصفحا وحلما. والوجه الآخر في معني " ا أكبر " أي الجواد جزيل العطاء كريم الفعال، و الوجه الآخر " ا أكبر " فيه نفي كيفيته كأنه يقول: ا أجل من أن يدرك الواصفون قدر صفته الذي هو موصوف به، وإنما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمتهم وجلاله، تعالى ا عن أن يدرك الواصفون صفته علوا كبيرا. والوجه الآخر " ا أكبر " كأنه يقول ا أعلى وأجل، وهو الغني عن عباده لا حاجة به إلى أعمال خلقه. وأما قوله: " أشهد أن لا إله إلا ا " فاعلام بأن الشهادة لا تجوز إلا بمعرفة من القلب كانه يقول أعلم أنه لا معبود إلا ا عزوجل، وأن كل معبود باطل سوى ا عزوجل، وأقر بلساني بما في قلبي من العلم بأنه لا إله إلا ا، وأشهد أنه لا ملجأ من ا إلا إليه، ولا منجا من شر كل ذي شر وفتنة كل ذي فتنة إلا با. وفي المرة الثانية " أشهد أن لا إله إلا ا " معناه أشهد أن لا هادي إلا ا، ولا دليل إلا ا، وأشهد ا بأنني أشهد أن لا إله إلا ا، وأشهد سكان السموات وسكان الارض وما فيهن من الملائكة والناس أجمعين، وما فيهن من الجبال و الاشجار والدواب والوحوش وكل رطب ويابس بأنني أشهد أن لا خالق إلا ا، ولا رازق ولا معبود، ولا ضار ولا نافع، ولا قابض ولا باسط، ولا معطي ولا مانع، ولا دافع ولا ناصح، ولا كافي ولا شافي، ولا مقدم ولا مؤخر إلا ا، له الخلق والامر وبيده الخير كله تبارك ا رب العالمين. وأما قوله: " أشهد أن محمدا رسول ا " يقول اشهد ا أنني أشهد أن لا إله إلا هو، وأن محمدا عبده ورسوله ونبيه وصفيه ونجييه أرسله إلى كافة الناس أجمعين بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، واشهد من في السموات